دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الاعتبار بالآثار
المصدر:	هدي الإسلام
الناشر:	وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية
المؤلف الرئيسي:	النمر، إحسان
المجلد/العدد:	مج 6, ع 5
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1961
الشهر:	تشرين الأول - جمادي الأولى
الصفحات:	5421 - 5422
رقم MD:	404545
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	الآثار، العظة والاعتبار، قصص القرآن، السائحون، ثقافة السياحة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/404545

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الاعتبـــار بالآثار

الاستاذ احسان النمر

من تعاليم القرآن التثقيفية التطبيقية الامر بزيارة الآثار والاعتبار بها فقد ورد فى سورة آل عمران « قد خلت من قبلكم امم فسيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين » وورد فى سورة الحج « فكأين من قرية اهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد ». « افلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ام لهم آذان يسمعون بهـا انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور » ولقد ابلغ القرآن السائحين درجة العابدين اذ ورد : « التائبون العابدون الحامدون السائحون » .

ولا شك ان فى زيارة الآثار والسياحة لها ثقافة تطبيقية تفيد صاحبها ما لا تفيده مطالعة الكتب الكثيرة ، يدهش الناظر لتلك الآثار من ضخامتها وهندستها وزخرفتها وكيف قام بها اصحابها ثم تركوها واختفوا تحت التراب ، وهو مصير الملوك والرؤساء ومـــن لا يملكون شروى نقير ومن لا يملكون مأوى لهم ، اذاً فليزهد الانسان ولا يطمع لانه لا محالة تارك ما بنى من الصروح والمصايف والمشاتى يكفيه مسكن يستره من عيون المـــارة ويقيه الحر والبرد فـــلا حاجة الى اختلاس اموال العباد وسلوك الطرق الغير مشروعة للحصول على الاموال لبناء القصور والصروح ثم مغادرتها الى حفرة بسيطة والى جانب الاماكن من القلاع والقصور العاديات اى التحف من الادوات والاشياء التى كان يستعملها الماضون والتى يمكن ان توضع فى جانب من البيت ينظر اليها كل حين .

ان الاماكن والتحف الأثرية لا تحصى وكلما زار المرء موقعا وجد فيه ناحية للاعتبار وقد لا توجد فى الآثار الاخرى ، ترى الآثار الرومانية واليونانية تسير عـــلى قاعدة واحدة مدرج واعمدة سامقة واحجار ضخمة فترى الاكتفاء بواحدة ولكن اذا زرت اخرى تجـــد شيئا اخرا فمثلا حينما سألت عن تدمر قيل لى انها اثر روماني كبعلبك وجرش وعمان الخ . . الا اننى حينما زرتها وجدت شيئا آخر هو المقابر والعناية البالغة بها ، فقد خصصت لكل عائلة مقبرة وهى عبارة عن غرفة لها بابان متقابلان قد قسم بين البابين وعلى الجانبين الى خزائن فى كل خزانة يوضع ميت وعلى ظهر كل خزانة مثلها الا ان هذه لتمثال نصفى للميت وللادوات التى كان يحتاجها ، ثم يظهر درج فى خزانة جانبية يصعد بك الى الطابق الثاني هو مقسم ايضا الى خزائن ثم طابق ثالث ورابع فترى هذه المقابر منتشرة الى مسافات غربي البلد الخربة. وحينما زرت جبيل بين بيروت وطرابلس الشام شاهدت امرا عجيبا وهو انهم يضعون الميت فى جرة

او زير من الفخار قد ظفروا اطراف الميت على جسده ففي هذا وذاك عبرة ثم فكرة بالاعتقاد بالخلود بعد الموت تقوى العقيدة بالخلود عند من ضعفت عقيدته في هذه الناحية اذ يستنتج من هذا العمل المتواصل بالعمل على حفظ الاجسام بان الاقوام من عصور قديمة يعتقدون بالخلود . ان الدراسات العملية للآثار اوحت للعلماء بالدعوة الى المحافظة على الاثار فهبت الامم الحية الى العمل على حفظ الاثار فسنت لها القوانين واوجدت لها الدوائر واقامت لها الحراس ثم لم تكتف بهذا بل انشأت المتاحف لحفظ التحف والعاديات الدقيقة فتسهل مشاهدتها والاعتبار بها . لا يتسع المجال لذكر جميع الآثار التي زرتها حتى الآن وان كانت غير كثيرة بالنسبة لغيري انني استطيع ان استخرج من هذا جميعه عبراً ومواعظ شتي للتثقيف وللفن فان المشاهد لها يتعجب من القدرة التي بلغها منشؤوها والزمن الذى انقضى في انشائها والاموال والجهود التي بذلت لذلك ثم تركها اصحابها لغيرهم يتنعمون بها ثم عدت عليها يد الخراب والدمار فاصبح يجوس خلالها الوحوش والكلاب والهوام بعد ان كانت لا يسمح بدخولها الا لقليل من الناس لما كان على ابوابها من الحراس المسلحين وغير المسلحين ولا شك ان زيارة الآثار والاحتفاظ بالتحف من الامور المفيدة ثقافياً والتبصر بها من الامور المفيدة في تفتيح الذهن وتنويره مهما كان بليداً فانها تنبه الى المقارنة بين طراز وآخر وفن وآخر وهنا يتنبه المسلم العربي الى التعرف على الآثار الاسلامية والميزات التي طبعت بها فن البناء من اعناق القباب وتيجان الاعمدة بالمحاريب والمآذن بانواعها والمتدليات والقرنصات والمنابر والفسقيات والبرك الى غير ذلك .

وبالتفاته قليلة يتبين له ان الاثار الاسلامية مهملة في كل جهة فقد زرت بعلبك فسألت عن المساجد الاسلامية القديمة فوجدت مسجدين من اهم المساجد الاسلامية واكبرها فاخذت على عاتقي السعي لاعمار الجامع المجاور للقلعة حتى يخرج الزوار منها الى الجامع وقد سعيت لدى مديرية الاوقاف اللبنانية ومجلس اوقاف بعلبك فوجدت اذناً صاغية الا ان السعى والعمل محدود . وكذلك . مسجد فى بصرى الحريرى وقد ساعدت على ذلك مديرية اوقاف الاقليم الشمالي ، وسعيت لاعادة جامع مؤته المقام على موضع المعركة وقد كاد يتم السعى الا انه عرقل باسلوب سابينه فيما بعد . وكم من جامع مهمل فى المدن والقرى لا يعنى به ولا يلتفت اليه كأن المسلمين بادوا وانقرضوا عن وجه الارض. وما احسن ذلك القانون الذي وضع في لبنان وهو ان تستلزم دار الاثار المحافظة على كل بناء اثري يرجع تاريخه الى ماقبل سنة ١٧٠٥ ميلادية مهما كان نوع ذلك البناء فلعل حكومتنا الاردنية تضع مثل هذا القانون وتساعد فى ميزانية الآثار فتحافظ على المساجد وتعني بها وتنقذ كثيرا من المساجد من الاندثار نهائيا والله من وراء القصد .